الفصل الثالث في تصوير القائلين بالتفصيل
بين ما علم دليله وما لم يعلم فما علم دليله من اقوال
مقلده تبعه فيه وما جهل او خالف تبع الدليل وتوقف
وعلى هذا درج غفير من محققي ائمة المذهب وشهره
بعضهم فقد قال القرافي في الاحكام المشهور من مذهب
مالك امتناع التقليد اه واشار الى بيانه ووجه
دليله الامام ابو اسحاق الشاطبي قائلا فالواجب
علينا ان نقف مع الاقتداء بمن يمتنع عليه الخطأ ونقف
على الاقتداء بمن يجوز عليه اذا ظهر في الاقتداء به اشكال
بل نعرض ما جاء عن الائمة على الكتاب والسنة فما
قبلاه قبلناه وما لم يقبلاه تركناه وما علمناه عملنا
به اذ قام لنا الدليل على اتباع الشارع ولم يقم لنا الدليل
على اتباع اقوال الفقهاء واعمالهم الا بعد عرضها وبذلك
رضي شيوخهم وامروا به قال وبذلك يكون متبعين
لائمتهم مهتدين بهديهم خلافا لمن تعرض عليه
الادلة ويجمد على تقليدهم فيما لا يصح فيه تقليدهم
على مذهبهم والادلة الشرعية والانظار الفقهية
تذمه وترده وتحمد من تحرى واحتاط وتوقف
عند الاشتباه واستبرأ لدينه وعرضه وهو من ملكون
العلم وبالله التوفيق اه قال الشيخ زروق بعد
نقل كلام الشاطبي وما اشتمل عليه من قول الائمة

ما نصه

ما نصه قد فهمنا من كلام هؤلاء الائمة ان كل من قلد
واحدا من العلماء المجتهدين في نازلة من النوازل
بعد ظهور له رأى ذلك الامام مخالفا نص كتاب
او سنة او اجماع او قياس جلي عند القائل به وعلم
المقلد النص المذكور قصر عمله على التقليد فهو كاذب
في دعواه اقتداء الامام المذكور وكاذب في تقليده اياه
بل هو متبع لهواه وعصبيته والائمة كلهم بريئون منه
فهو مع الائمة بمنزلة احبار اهل الكتاب مع انبيائهم
قال فدعوى احبار اهل الكتاب الذين كذبوا محمدا
صلى الله عليه وسلم كونهم على دين موسى وعيسى
وجميع الانبياء صلوات الله عليهم بريئون من هؤلاء
الاحبار وهم مكذبون بجميع الانبياء صلوات الله عليهم
وهكذا شان من جمد على التقليد لاحد الائمة الاربعة
في مسألة خالف ذلك المجتهد احد الاصول المذكورة
وعلم المقلد المذكور ان رأى الامام المشهور خالف الصور
الشرعية فصر على التقليد فهو كاذب في دعواه التقليد
ومخالف للامام بل هو مخالف للائمة الاربعة لان
كل واحد منهم قد حذر اصحابه من مخالفة الاصول
الشرعية المذكورة فالاربعة بريئون منه وهو بريء منهم
وهو متبع هواه ضال وضل ايشك كما سلم في ذلك
اه بح وسياتي ما بسط من هذا قال القرافي

Copyright © King Saud University